القطيف اية البحر القديمه

أَتَيْتُكِ والزمانُ خميلةٌ

ولقد أتيتُكِ والزمانُ خريفُ

فطلعتِ لي في الحالتَينِ حديقةً

تختالُ فيها خضرةٌ ورفيفُ

أطوي شوارعَكِ الفسيحةَ حالِمًا

لو أنَّني في عَرْضِهِنَّ رصيفُ

يأوي إليَّ العاشقونَ ومِلْؤُهُمْ

وَجْدٌ أَدَقُّ من الخيالِ، رهيفُ

وأصيخُ حين يُحَدِّثُونَ فأنثني

وعَلَيَّ من شجر الكلامِ حفيفُ

ولقد عَرَفْتُكِ والزمانُ ضمادةٌ

ولقد عَرَفْتُكِ والزمانُ نزيفُ

فطلعتِ لي في الحالتَينِ حقيقةً

لـــم يَـــرْقَ فـــي مـعـراجِـها، الـتحريفُ

تَـتَـأَبَّـطينَ عـــواصـفَ الـــزمـنِ الـــتـي

هَـــدَرَتْ، ولـــم يَـنْحَلَّ عـنكِ (نـصيفُ)!

(ولـقد ذَكَرْتُكِ) حين رَأْسُكِ في المَدَى

شـمسُ الـحضارةِ.. والرؤوسُ كُهُوفُ!

أرضٌ كَـــــأَنَّ الأبـــجـديَّـــةَ وَجْـــهُـــهـا

ومـــلامـــحَ الـــرمـــلِ الـنـبـيلِ حُـــــروفُ

مـن مـبتدَى (سـيهاتَ) حـتى منتهَى

(صفوَى) يطوفُ الوحيُ حيث نطوفُ!

وقُـــرَاكِ فـــي (تـــاروتَ) بـحـرُ قـصائدٍ

والـــقـــافـيـاتُ (بـــنـــادرٌ) وجُـــــروفُ

وثَـــرَاكِ فـــي (داريـــنَ) كُـتْبُ حـضارةٍ

حـــيـث الـتـضـاريسُ الـعِـتَاقُ رُفُـــوفُ

مـــن هـــا هـنـا مَـــرّ َ الـسّـُراةُ وغـادروا

(بـُـجْـرَ الـحـقائبِ).. والـزمـانُ أَلـُـوفُ!

وهُـــنـــا اســـتـقـرّ َ الأولـــيـــاءُ فـمَـعْـبَـدٌ

عَـــبـِـقٌ، ودَيْـــــرٌ بـالـبَـخـورِ شَـــغـوفُ

وهـــنـا الـصلاةُ بـِكـُلّ ِ مـوجٍ هـامـسٍ

تـنـسـابُ نـشـوَى، والـمـيـاهُ صـفـوفُ

وهـــنـا (الـــلآلـئُ والـحـريـرُ) قـوافـلٌ

تـــتـــرَى، وحُـــجّ َـــاجُ الـعـطـورِ أُلـــوفُ

وهـــنـاكَ (قَـلـْعَـتُ)كِ الأمـيـرةُ تَـتـّ َـكي

أحـجـارَهـا حـيـث الـعـصـورُ وُقـُـوفُ

وتـُـطـِلّ ُ مـن أعلى الزمانِ على المَدَى

حـيث الـشواطئُ فـي المكانِ عـُكـُوفُ

فـــإذا الـمراكبُ فـي الـخليجِ سـواعدٌ

طـُـولَـى، وأشـرعـةُ الـرحـيلِ كـُفـُوفُ

وإذا الحضارةُ في مدارِ عصورِها

عُرسٌ يغنّي، والظّلالُ دفوفُ

وإذا رِجَالُكِ يَعرُجونَ مع الصّدَى

صُعُدًا، ولو أنّ المّدَى مَسْقُوفُ

من مبتدَى (سيهاتَ) حتى منتهَى

(صفوى) جباهٌ تعتلي، وأُنُوفُ

هُمْ أجلسوكِ على الزمانِ (مليكةً)

والخُلدُ حول (بلاطِ)ها مكتوفُ

يا سَعْدَ مَنْ نَفَرُوا إليكِ بِحَجّةٍ

من شَوقِهِمْ، ميقاتُها مَلْهُوفُ!

وتَنَسّكُوا بين النخيلِ بمَشْعَرٍ

للمُبدِعِينَ جَمَالُهُ موقوفُ

من مبتدَى (سيهاتَ) حتى منتهَى

(صفوى) يَمُدّ بِسَاطَهُ، المعروفُ!

ويـــــداكِ تـــاريـــخُ الـسـنـابـلِ، كـلّـَمـا

نَـفـَضـَتـْهُـما الـرّـَجـوَى تـطـيحُ قـُطـُوفُ

لـــــم تـُتـْبـِعـي مـُسـْتـَرفـِدِيكِ بـمـِنـّـَةٍ

سـِيـّـَانِ مـَـنْ وَفـّـَـوا ومـَـنْ لـم يـُوفـُوا!

يـــا آيـــةَ الـبـحرِ الـقـديمةَ؛ لـم يـَنـَلْ

مـنـهـا عـلـى مـَـرّـِ الـلـغاتِ، كـسـوفُ

فـــي داخـلـي شـــوقٌ يـُجـَدّـِدُ نـَفسـَهُ

بـِـــــكِ رَاوَدَتـْـــــهُ خـــواطـــرٌ وطـــيـــوفُ

أنـا لـم أَصِـفـْكِ فـحيثُ أَوْشـَكـَتِ الـنّـُهـَى

والـــوصـفُ كـــادَ.. تـَجـَرّـَدَ الـمـوصوفُ!

لـــكِ مـــن هـــوايَ هـِـَلالـُـهُ فـــي بـَـدئـِهِ

وعـــلـــيـــكِ بـَـــــدرُ خـِـتـَـامـِـهِ مـَـعـطـُوفُ

إنْ تـسـألـيني: مـَـنْ أكـــونُ؟! فـغـَيـْمـَةٌ

عَـبْـرَ الـفـضـاءِ، مـصـيرُها مـخـطـوفُ

وأنـا الـمـتـاهةُ حـيـن تـجـهلُ ذاتَـهـا

ويـضـيـعُ مـنـهـا وجـهُـهـا الـمـألـوفُ

وأنـا الإشـارةُ لا سـبـيـلَ لـكَـشْـفِـهـا

حـيـن الـوجـودُ حـقـائـقٌ وكُـشُـوفُ

وأنـا بـبـسـتـانِ الـتّـَصَـوّفِ عـاشـقٌ

رَيّـَانُ.. مـن غُـصـنِ الـهـوَى مـقـطـوفُ

وأنـا -إذا جَـسّـَ الـهـواءُ جـديـلـةً

أَحْـسَـسْـتُ أَنّـِي لـحـنُـهـا الـمـعـزوفُ

وأنـا بـريـدُكِ يـا (قـطـيـفُ) فـقَـبّـِلـي

وجـهَ الـبـريـدِ، فـمِـلْـؤُهُ (الـهُـفّـُوفُ)